حروبُ الجيلِ الرَّابعِ وتداعياتها على الأمنِ الفكريِّ للشبابِ في المجتمعِ المصريّ: دراسة ميدانيَّة

The Impact of Fourth Generation Warfare on the Intellectual Security for youth in the Egyptian Society: A Field Study

شيماء محمد محمد عرفة *

Shimaa.pr2111@must.edu.eg

ملخَّص:

نظرًا لما تشهده المجتمعات الحديثة من ظاهرة تنامي استخدام الوسائل التكنولوجية بين أفراد المجتمع، وما يتعرضون له من حروب فكريَّة وعقائديَّة ونفسية وإعلامية، وطفرة في المعلومات والتي تُمثِّل تحدّيات حقيقيَّة تواجه الأمن الفكريَّ لديهم؛ فإنَّ هذه الدِّراسة **تسعى إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه حروبُ الجيل الرَّابع بآلياتها المختلفة في التَّأثير على الأمن الفكريّ للشَّباب في المجتمع المصري**، من خلال التَّعرُّف على اتجاهات الأفراد نحو استخدام هذه الوسائل، ومدى إسهام هذا الاستخدام في تفتيت الهُوِيَّة الفكريَّة لديهم في عصر الانفتاح الثَّقافي والإعلاميّ.

وتنتمي هذه الدِّراسة إلى نمط **الدِّراسات الوصفيَّة**، والتي تستهدف دراسة الحقائق الرَّاهنة المتعلِّقة بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد، واعتمدت هذه الدِّراسة على **منهج المسح الاجتماعي** بالعيِّنة واستخدمت أداة **الاستبيان** للتَّعرُّف على مدى تأثير حروب الجيل الرَّابع على الأمن الفكري للشَّباب في المجتمع المصري باعتبارهم الفئة الأكثر استخدامًا وانفتاحًا على الوسائل الإعلاميَّة والتكنولوجية الحديثة؛ حيث بلغت عينة الدِّراسة **500** مفردة من الشباب من الذكور والإناث من سن 18 – 35 عامًا.

---

* باحثة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة الفيوم.

نتائج الدِّراسة:

1- يعتبر موقع فيس بوك Facebook أكثر مواقع التَّواصل الاجتماعي استخدامًا بين الشَّباب في المجتمع المصري.
2- استخدام الشَّباب لوسائل التواصل الاجتماعي يوميًّا لمدة تزيد عن **3** ساعات.
3- غياب الوعي بمصطلح حروب الجيل الرَّابع بين جيل الشَّباب.
4- تعتبر الشائعات إحدى أهمِّ آليَّات حروب الجيل الرَّابع في مصر
5- ارتفاع معدَّل إدراك الشَّباب لمدى خطورة وسائل التَّواصل الاجتماعي على الأمن الفكريّ لديهم.

الكلمات المفتاحيَّة: حروب الجيل الرَّابع؛ الأمن الفكري؛ الشَّباب؛ المجتمع المصريّ.

Abstract:

In view of the phenomenon of the growing use of technological means among members of society in modern societies; the intellectual, ideological, psychological, and media wars they are exposed to; and the surge in information that represents real challenges facing their intellectual security; This study seeks to reveal the role played by the fourth generation wars with their various mechanisms in affecting the intellectual security of youth in Egyptian society, by identifying the attitudes of individuals towards the use of these means, and the extent to which this use contributes to the fragmentation of their intellectual identity in the era of cultural and media openness. .

This study belongs to the genre of descriptive studies, which aims to study the current facts related to a phenomenon, situation, or group of individuals. This study relied on the sample social survey methodology and used the questionnaire tool, to identify the extent of the impact of fourth generation wars on the intellectual security of young people in Egyptian society as they are the most used and open group to modern media and technology. The study sample consisted of 500 young men and women between the ages of 18-35 years.

Results:

1. Facebook is the most widely used social networking site among young people in Egyptian society.
2. Young people use social media daily for more than 3 hours.
3. Lack of awareness of the term fourth generation wars among the younger generation.
4. Rumors are considered among the most important mechanisms of fourth generation warfare in Egypt.
5. High rate of youth awareness of the danger of social media on their intellectual security.

Keywords: Fourth Generation Wars; Intellectual Security; Youth; Egyptian Society.

مقدمة:

تواجه الدّول في القرن الحادي والعشرين بروز شكل جديد من الحروب يختلف في الوسائل والأساليب وحتى النَّتائج عن الحروب التّقليديّة تُعرف "**بحروب الجيل الرَّابع**"؛ حيث ميَّز "**ويليام ليند**" بين عدة أجيال من الحروب، وأكَّد أن لكلِّ جيل طريقتَه الخاصَّة في خوض الحرب، وأشار إلى أنَّ **حروب الجيل الأول (الحرب التّقليديّة Conventional War)** هي تلك الحروب التَّقليديَّة القائمة بين دولتين من جيشين نظاميين، وتستخدم السَّيوف كأداة للحرب، أما **حروب الجيل الثاني (حرب العصابات Guerilla war)** فهي حروب تم تطويرُها على يد الجيش الفرنسي في أثناء الحرب العالميّة الأولى؛ حيث تطورت الأدوات المستخدمة في الحرب فأصبح يتم استخدام المدفعيَّة والطائرات بدلًا من السّيوف، وذلك نتيجة للتطور التّكنولوجي الذي حدث في تلك الفترة، أما **حروب الجيل الثالث (الحرب الوقائيَّة Preventive war)** فقد ظهرت على يد الجيش الألماني؛ حيث يتميز هذا الجيل من الحروب بالسّرعة وعنصر المفاجأة، واستخدام الطائرات والدّبابات وأدوات التّجسس والحرب وراء خطوط العدو[1]؛ وتزامنًا مع الحركة المستمرة لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، لم تعد الحروب حروبًا عسكريَّة فقط بل اتخذت أشكالًا جديدة، واستحدثت إستراتيجيات ووسائل وأساليب وآليات عصريّة؛ حيث ظهر جيل جديد من الحروب يُعرف **بحروب الجيل الرَّابع**.

سمع العالم مصطلح **حروب الجيل الرابع Fourth Generation Warfare** للمرة الأولى عام 1989 من جانب فريق من المحللين الأمريكيين، من بينهم "**ويليام ليند**" لوصف نوع من الحروب يعتمد على مبدأ اللامركزيّة، وقد اتفق الخبراء العسكريون أن **حروب الجيل الرَّابع** هي حرب أمريكيّة طوّرها الجيش الأمريكي، وعرّفوها "**بالحروب اللامتماثلة أو الحروب اللامتكافئة Asymmetric war**"؛ حيث يتجاوز مفهومها المفهوم العسكري الضيق إلى

مفهوم أوسع؛ حيث تُوظف القوى النّاعمة في هذه الحروب إلى جانب الأدوات العسكريّة ووسائل الإعلام لتشتيت الرأي العام؛ حتى يتمكن الطرف المُسيطر على الوسيلة الإعلاميّة من تحقيق أهدافه وتحطيم الخصم تمامًا، كما أنه جعل الصّراعات الراهنة التي تشهدها بعض الدّول العربيّة أكثر تعقيدًا من ذي قبل، ومن أهم مظاهرها: سعي الأفراد والحكومات للوصول إلى المعرفة المتطورة والتّكنولوجيا الحديثة، واستخدامها من خلال الإنترنت والوسائط التّكنولوجيّة المختلفة فيما أصبح يعرف بالحرب الرقميّة أو الإلكترونيّة[2].

حيث شهدت تقنيات المعلومات والاتصالات تطورات هائلة ظهرت آثارها في مختلف جوانب الحياة السّياسيّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة؛ وقد نتج عن هذا التّقدم التّكنولوجي تطوُّر تقنيات الواقع الافتراضي لتتحول الحروب إلى جيل جديد قائم على حرب المعلومات يعرف بـ"**حروب الجيل الرَّابع**"، والتي تعتمد على وسائل الاتصال الحديثة. فهي نوع جديد من الحروب أفرزتها تكنولوجيا الاتصال، ووسعت نطاقها شبكات التّواصل، وأسهم في تعميم أدواتها القائمون بعمليّة الاتصال؛ فكانوا هم الجناة والمجني عليهم، في معركة ينتصر فيها مَن يمتلك التّكنولوجيا؛ حيث تُمثِّل المعلومة عنصرَ الحسم في هذا الصّراع[3].

وخلافًا لأجيال الحروب الثلاثة السّابقة، فإن **حروب الجيل الرَّابع** لا تستهدف أساسًا الانتصار عبر هزيمة القوات المسلحة للعدو، ولكن مهاجمة عقول صنَّاع القرار وتحطيم الإرادة السّياسيّة للعدو[4]. وتعتمد هذه الحروب على التَّأثيرات النَّفسيَّة والمعنويَّة للشُّعوب، ونشر الشَّائعات من خلال التّشكيك في النِّظام السِّياسي، وإضعاف ثقة الشعوب على قدرة النِّظام في تحقيق أهدافه، مُستخدمةً في ذلك الوسائل التُّكنولوجيَّة والإعلاميَّة[5]، ففكرة هذه الحروب تعتمد على الوسائل التُّكنولوجيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة والعسكريَّة، بهدف إجبار الدَّولة على التَّخلي عن سياساتها وأهدافها الإستراتيجية[6].

ومن هنا أصبحت **حروب الجيل الرَّابع أحد أبرز مهددات الأمن الفكري** في وقتنا الراهن، والذي ينظر إليه على أنه البعد الإستراتيجي للأمن الوطني، فالأمن الفكري هو الذي يُحقق استقرار الدّولة، ويحافظ على وحدتها ومعتقداتها وثقافتها؛ مما يحقق التّرابط والتّواصل الاجتماعي بين فئات المجتمع وطوائفه، والذي ينعكس إيجابًا على أمن الأفراد والأوطان [7].

ويُعد الأمن الفكري أحد أهم أنواع الأمن في كلِّ المجتمعات؛ وذلك نظرًا لكونه يتعلق ببنية الفرد الفكريَّة والعقليَّة، والتي تحدد أهدافه ومبادئه وسلوكه واتجاهاته وعقائده وعلاقاته مع الآخرين، ومن ثَمَّ فهو جزء لا يتجزأ من الأمن العام، بل هو ركيزة أساسيَّة لتحقيق الأمن القومي والاستقرار المجتمعي، فاختلال الأمن الفكري يؤدي غالبًا إلى اختلال السُّلوك والمعتقدات؛ مما ينعكسُ بشكل مباشر على الأمن القومي[8].

فقضية الأمن الفكري ليست وليدة اليوم، بل هي قضيّة موجودة على مر الأزمنة والعصور، ولكنها برزت في الآونة الأخيرة بشكل كبير نتيجة لعدة عوامل داخليَّة وخارجيَّة، وخاصة مع ازدياد المؤثرات الفكريَّة بعد التَّقدم الكبير في تكنولوجيا الاتصال والإعلام ووسائل التَّواصل الإلكترونيَّة، والتي مهدَت للانفتاح بين الشعوب وتوفير البيئة المناسبة لدخول التَّيارات الفكريَّة الوافدة والمتباينة بما تحمله من إيجابيات وسلبيات[9]؛ حيث تقوم **حروب الجيل الرَّابع** بتشويه المعرفة التي يمتلكها أفراد المجتمع، وتزييف وعيهم باستخدام جميع أنواع الدَّعاية ووسائل الإعلام المُختلفة بهدف تشويش الذهن، والتّشكيك في الحقائق، ورفض المُسلَّمات عن طريق نشر الشائعات والأكاذيب والسَّيطرة على العقول والأفكار بصورة سلبيَّة؛ مع عدم القدرة على التَّأكد من صحة المعلومات المُتداولة من خلالها أو وقف انتشارها، الأمر الذي جعل منها سلاحًا إعلاميًّا فعالًا، بما تمتلكه من عدد مُستخدمين يقترب من 2 مليار مُستخدم، فأصبحت إحدى الأدوات الرئيسيَّة التي

يتم توظيفها في المعارك السِّياسيَّة والعسكريَّة، لتحقيق الأهداف الإستراتيجية سواء لدولة أو لجماعة ما[10]؛ وبناءً على ما سبق، ومع التَّطور التّكنولوجي في مجال الاتصال والإعلام وظهور مجتمع المعلومات الرقمي، حدث تحول ثقافي يُعايشه الأفراد؛ حيث برزت ثقافات جديدة ومتعددة تُهيمن عليها ثقافة المجتمع الأقوى اقتصاديًّا وعلميًّا وتكنولوجيًّا؛ سببت تهديدات ومخاطر على الأمن الفكري للأفراد[11].

أولًا: مشكلة الدّراسة:

بناءً على ما سبق، ونظرًا لما تشهده المجتمعات الحديثة من ظاهرة تنامي استخدام الوسائل التُّكنولوجيَّة بين أفراد المجتمع؛ وما يتعرضون له من حروب فكريَّة وعقائديَّة ونفسيَّة وإعلاميَّة، وطفرة في المعلومات والتي تُمثل تحدِّيات حقيقيَّة تواجه الأمن الفكري لديهم؛ فإن هذه الدّراسة **تسعى إلى الكشف عن الدَّور الذي تلعبه حروب الجيل الرَّابع بآلياتها المختلفة في التَّأثير على الأمن الفكريّ للشباب في المجتمع المصريّ**، من خلال التَّعرف على اتجاهات الشباب نحو استخدام هذه الوسائل، ومدى إسهام هذا الاستخدام في تفتيت الهُوِيَّة الفكريَّة لديهم في عصر الانفتاح الثقافي والإعلامي.

ثانيًا: أهميَّة الدِّراسة:

1- الأهميّة العلميّة:

1- إثراء مجال البحث العلمي في مجالات علم الاجتماع الإعلامي.
2- رصد الدّور الذي تلعبه حروب الجيل الرابع في التّأثير على الأمن الفكري للأفراد داخل المجتمع المصري.
3- التَّنبؤ بمخاطر حروب الجيل الرَّابع وتهديداته على الأمن القومي المصري بشكل عام، وعلى الأمن الفكري بشكل خاص.

4- تعزيز الدِّراسات التي تتناول الموضوع من النَّاحية الأكاديميَّة، نظرًا لوجود فقر في المراجع العربيَّة التي تتناول موضوع حروب الجيل الرَّابع بسبب حداثته، وكذلك ندرة الأبحاث التي تتناول تأثير حروب الجيل الرابع على الأمن الفكري (على حد علم الباحثة).

2- الأهمية التَّطبيقيَّة:

1- محاولة وضع منهجيَّة يستعين بها القائمون على وسائل الإعلام في رسم السِّياسات التي تكفل تقديم محتوى يعزز وعي الأفراد بمفهوم حروب الجيل الرَّابع، وتأثيرها على الأمن الفكري داخل المجتمع المصري.

2- يُسهم نشر الوعي بمخاطر حروب الجيل الرَّابع في توجيه صانعي القرار لسن تشريعات وقوانين خاصة بتلك الحروب.

3- تقديم إستراتيجية مُقترحة تتضمن آليات لمواجهة تهديدات حروب الجيل الرَّابع ومخاطرها على الأمن الفكري.

ثالثًا: أهداف الدِّراسة:

تهدف هذه الدِّراسة إلى تحقيق هدف عام يتمثَّل في **رصد الدَّور الذي تلعبه حروبُ الجيل الرَّابع في التَّأثير على الأمن الفكريّ للشباب في المجتمع المصريّ، وتحليله وتفسيره، ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعيَّة، هي:**

1- تعرُّف ماهية حروب الجيل الرَّابع، وأهدافها وأركانها، وتحديد خصائصها وسماتها، والآليات والأدوات التي تقوم عليها، والأطراف التي تقود هذه الحروب.

2- تعرف الخصائص والسِّمات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة للفئة المستهدفة من حروب الجيل الرَّابع.

3- التَّعرف على مخاطر تأثير حروب الجيل الرَّابع على الأمن الفكري للأفراد في المجتمع المصري بشكل عام، وعلى الشباب بشكل خاص.

4- تقديم إستراتيجية مقترحة تتضمن آليَّات لمواجهة تهديدات ومخاطر حروب الجيل الرابع على الأمن الفكري.

رابعًا: تساؤلات الدِّراسة: تنطلق هذه الدِّراسة من تساؤل رئيسيّ وهو:

ما الدَّور الذي تلعبه حروب الجيل الرَّابع في التَّأثير على الأمن الفكريِّ للشَّباب في المجتمع المصريِّ؟

ويتفرع من هذا التَّساؤل عدة تساؤلات فرعيَّة:

1. ما حروب الجيل الرَّابع؟ وما مدى اختلافها عن أجيال الحروب التَّقليديَّة؟
2. ما خصائص حروب الجيل الرابع (السِّياسيَّة، والاجتماعيَّة، والثقافيَّة، والتُّكنولوجيَّة، والإعلاميَّة، والعسكريَّة)؟
3. ما سمات حروب الجيل الرَّابع من حيث (محورية الأفكار والأيديولوجيات، وطبيعة الحرب، ومحورية العوامل الاقتصاديَّة والسِّياسيَّة والأمنيَّة، وأنماط التَّفاعلات، والمؤثرات النَّفسيَّة والإعلاميَّة)؟
4. ما آليات حروب الجيل الرَّابع؟ وما الأدوات التي تعتمد عليها حروب الجيل الرَّابع؟
5. ما الأطراف التي تقود حروب الجيل الرَّابع؟ وما الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها؟
6. ما مدى إدراك أفراد المجتمع المصريّ لأبعاد تأثير مخاطر حروب الجيل الرابع (القوميَّة – الإعلاميَّة – الثقافيَّة والفكريَّة – العسكريَّة – الاجتماعيَّة – الاقتصاديَّة)؟
7. ما الدّور الذي يلعبه الإعلامُ بوسائطه المختلفة في تعريف الجمهور بحروب الجيل الرابع بشكل عام؟ وبآليات هذه الحروب وتأثيراتها على الأمن الفكري لديهم بشكل خاص؟

8. ما الخصائص والسِّمات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة للفئة المستهدفة من حروب الجيل الرابع؟
9. ما تأثيرات حروب الجيل الرَّابع (السِّياسيَّة – الثقافيَّة – الاقتصاديَّة – الاجتماعيَّة – النَّفسيَّة) على أفراد المجتمع المصري بشكل عام؟ وعلى الأمن الفكري لديهم بشكل خاص؟
10. ما ملامح الإستراتيجية المقترحة لمواجهة مخاطر وتهديدات حروب الجيل الرَّابع على الأمن الفكري في المجتمع المصري؟

خامسًا: مفاهيم الدِّراسة:

1- مفهوم حروب الجيل الرابع Fourth Generation Warfare:

تُعرف حروب الجيل الرابع بأنها "**نوع من الحروب التي تستهدف القضاء على العدو داخليًّا، بدلًا من تدميره عسكريًّا باستخدام أسلحة وأدوات مختلفة، والتي تعتمد بشكل كبير على التُّكنولوجيا**[12]"؛ كما تعرف بأنها "الحرب غير المُتماثلة Asymmetric Warfare التي لا تكون بين جيش وآخر، أو صدام مُباشر بين دولة وأخرى، وتستخدم فيها كلُّ الوسائل والأدوات المتاحة ضد الدَّولة المستهدفة لإضعافها وإنهاكها وإجبارها على تنفيذ إرادة العدو دون تحريك جندي واحد، ويُستغل فيها الإعلامُ والاقتصاد والرأي العام وكل الأدوات الماديَّة والمعنويَّة وحتى مواطني الدَّولة المستهدفة"[13].

ويعرفها "**توماس هامز**" على أنَّها شكلٌ من أشكال التَّمرد؛ حيث يتمُّ خلالها استخدام كلِّ المجالات السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والعسكريَّة لإقناع صُنَّاع قرار الدَّولة المستهدفة بأنَّ أهدافهم الإستراتيجية صعبة التَّحقيق، فحروب الجيل الرَّابع لا تهدف إلى هزيمة القوات العسكريَّة، ولكن هزيمة عقول صُنَّاع القرار وتحطيم الإرادة السِّياسيَّة؛ وفي تعريف آخر لها "هي جيل من الحروب يعتمد على تسخير إرادات الغير في تنفيذ مخططات العدو"[14].

كما يعرفها **أنطونيو إتسيفاريا** – الأكاديمي العسكري الأمريكي – بأنَّها "تلك الحروب التي تعتمد على نوع من التَّمرد، والتي تستخدم فيها القوات غير النِّظاميَّة كلَّ الوسائل التُّكنولوجيَّة والسِّياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة بهدف إجبار العدو – الذي يُمثِّل قوة نظاميَّة – على التَّخلي عن سياساته وأهدافه الإستراتيجية [15].

التَّعريف الإجرائيُّ لحروب الجيل الرابع:

هي حروب افتراضيَّة تعتمد على الوسائل الإعلاميَّة والتُّكنولوجيَّة الحديثة وخاصة وسائل الإعلام التَّفاعلي بوسائطه المختلفة من خلال وسائل التَّواصل الاجتماعي Social Media ومِنَصَّات الإعلام الرقمي Digital Media Platforms، بهدف احتلال العقول، وتزييف الوعي من خلال خلق التّناقضات داخل الدَّولة وصياغة الرأي العام عن طريق نشر الشائعات والأكاذيب لإضعاف الشعوب وتفتيت الهُوِيَّة الفكريَّة والثقافيَّة والقوميَّة لدولة أو مجتمع ما.

2- مفهوم الأمن الفكري Intellectual Security:

نظرًا لحداثة مصطلح الأمن الفكريّ، فقد اختلفت عبارات الباحثين ووجهات نظرهم في تحديده، وضبط مفهومه؛ ومن تلك التَّعريفات:

هو "القدرة على المحافظة على سلامة الأفكار والمُعتقدات الصَّحيحة لدى الأفراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التَّفكير الصّحيح"[16]؛ كما يعرف بأنه "الحماية الفكريَّة اللازمة للفرد للحفاظ على مخزونه الفكري الأصيل، والتَّصدي للهجمات الفكريَّة المُنحرفة، مع وضع المعايير والأسس اللازمة للفكر الصَّحيح، ليعيش حياة آمنة داخل وطنه وخارجه، وتجعله قادرًا على تعديل مساره إلى الاعتدال والوسطيَّة"[17]؛ ويعرّفه آخرون بأنه "تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كلِّ فكر شائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشكِّل خطرًا على نظام المجتمع وأمنه، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعيَّة"[18].

التَّعريف الإجرائي للأمن الفكري:

هو حماية عقل الأفراد وفكرهم في المجتمع المصري ضد محاولات الغزو الثقافي والفكر المتطرف، والتي تحدث عن طريق بث الشَّائعات والفتن ونشر الأفكار المسمومة، بهدف تشويه الهُويَّة الثقافيَّة والفكريَّة للمجتمع المصري عن طريق ضرب القيم والمعتقدات، وزعزعة القناعات الفكريَّة والثوابت العقائديَّة والمُقوِّم الأخلاقي والاجتماعي والدِّيني لديهم، عبر وسائل الإعلام المختلفة وخاصة وسائل التَّواصل الاجتماعي باعتبارها إحدى أهم أدوات حروب الجيل الرَّابع، والتي تُعد إحدى أبرز مهددات الأمن الفكري في الوقت الراهن.

سادسًا: الدِّراسات السَّابقة:

يعتبر عرض الدّراسات السّابقة في أي دراسة من الخطوات المنهجيَّة الهامة، ذلك لأن الباحث سوف يتعلَّم من أعمال الآخرين كيفيَّة تصميم بحوثهم والتَّعرف على مناهج تلك البحوث التي أجريت في الميدان، إضافة إلى نتائجها التي تعدُّ فروضًا قد تكون بحاجة إلى اختبارات وتحقُّق، كما تفيد أيضًا في بناء الاستبيان؛ لذلك فإن مسح التُّراث يسبغ خدماته على مختلف مراحل البحث.

المحور الأول: حروب الجيل الرابع:

الدّراسة الأولى: دراسة "نسرين حسام الدّين" بعنوان "دور مواقع التّواصل الاجتماعي في إدراك الشباب المصريّ لمخاطر حروب الجيل الرابع: دراسة ميدانيّة"، 2016.[19]

تهدف هذه الدّراسة إلى التَّعرف على دور مواقع التَّواصل الاجتماعي في إدراك الشباب المصري لمخاطر حروب الجيل الرابع؛ من خلال اختبار العلاقة بين دور مواقع التّواصل الاجتماعي من خلال ما توفره من سهولة التواصل وآنيته وكونها من أهم أدوات الاستقطاب في إدراك الشباب لمخاطر حروب الجيل الرَّابع وما يترتب على هذه المخاطر من تقسيم للدول وتفكيك للمجتمعات ونشر الشائعات

المُغرضة وبث الفُرقة بين السّلطة والشعب وخلق حالة من الفوضى. كما تهدف الدّراسة إلى الكشف عن تقييم الشباب لهذا الدّور من خلال طرح الآثار المُحتملة لتلك المخاطر، والحلول المقترحة للتقليل من مخاطرها، وكذلك سُبل مواجهتها.

واعتمدت هذه الدّراسة على منهج المسح الاجتماعيّ بشقيه الوصفي والتّحليلي؛ بهدف التَّعرف على مدى إدراك الشباب لمخاطر حروب الجيل الرابع، وارتباط ذلك بدرجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاعتماد عليها، وتمثَّل مجتمع الدّراسة في الشباب المصري في المرحلة العمرية من (18 إلى 35 سنة) في ست مُحافظات شملت (القاهرة الكبرى– الغربيّة– الإسكندريّة– بني سويف– المنيا– سوهاج)؛ حيث بلغ حجم العيِّنة (300) مفردة بواقع (50) مفردة لكل محافظة، مع مراعاة أن تكون العينة ممثِّلة لجميع المستويات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والتّعليميّة؛ حيث تم اختيار المبحوثين بطريقة العينة العمديّة مع وضع شرط أن تكون المُفردات كافة من مُستخدمي مواقع التَّواصل الاجتماعي.

أهمُّ النَّتائج:

1- أشارت نتائج الدّراسة العامة إلى حرص غالبيّة المبحوثين على استخدام مواقع التَّواصل الاجتماعي بشكل يومي ولمدة تزيد عن ثلاث ساعات يوميًّا.
2- اعتماد أكثر من نصف عينة الدّراسة على مواقع التَّواصل الاجتماعي كمصدر للحصول على الأخبار، كما أجمع المبحوثون على تقدم موقع الفيس بوك Facebook هذه المصادر.
3- إدراك الشباب لمفهوم حروب الجيل الرَّابع بنسبة 50% من إجمالي عينة الدّراسة، وتدني نسبة إدراكهم لأسباب ومخاطر هذه الحروب على المستويين المصري والعربي.

الدّراسة الثانية: دراسة "Peter Almos Kiss" بعنوان:

"Fourth Generation Conflicts-Lessons and Characteristics" 2011,[20].

تهدف هذه الدِّراسة إلى تحديد طبيعة صراع الجيل الرَّابع، ووصف جذوره الاجتماعيَّة والسِّياسيَّة والاقتصاديَّة، وتحديد أسباب كونه الشكل المهيمن للحرب، من خلال تحليل الظروف الخاصة بصراع الجيل الرَّابع، واكتشاف تلك المبادئ التي يمكن أن تُطبقها الحكومة للتعامل مع هذا التَّحدي داخل حدودها، وفي الوقت نفسه تظل مُخلصة لقيم البلد وقوانينه، مع الاحتفاظ بثقافتها وحرياتها وتقاليدها.

واعتمدت هذه الدِّراسة على دراسة الكلاسيكيَّات الدَّوليَّة حول الحرب غير المتماثلة، ومسح الأدبيات الدّوليَّة حول الصِّراعات، كما اعتمدت الدِّراسة على منهج دراسة الحالة، عن طريق أن تضع إطارًا تحليليًّا لسبعة عناصر (خلفيّة النّزاع، ومعلومات القوات الفضائيَّة، ومبادئ القيادة والسَّيطرة على المتحاربين، والاتصالات الإستراتيجية، والبيئة القانونيَّة، وتسلسل الأحداث، والتّسويّة السّياسيّة) وتطبيقها للمقارنة بين أربعة صراعات (روديسيا 1962-1980، والبنجاب 1980-1994، وكوسوفو 1996 - 1999، وفرنسا 2005).

أهم النَّتائج:

1- تتحدى العوامل الاجتماعيَّة والسِّياسيَّة والاقتصاديَّة الخارجيَّة والدَّاخليَّة شرعيَّة الدَّولة القوميَّة، وتَحدُّ بشكل متزايد من سيادتها، وتَحدُّ من قدرتها على نشر القوة ضد أعدائها الدَّاخليين.

2- هناك اختلافات جوهريَّة في الأهداف السِّياسيَّة والإستراتيجية والمذاهب والإجراءات الخاصة بالمتحاربين؛ فهدف الفاعل من غير الدِّول هو فرض رؤيته على المجتمع من خلال توليد **متلازمة ستوكهولم*** المُجتمعيَّة، وبالتَّالي كسر إرادة المجتمع.

3- تحديد المبادئ التي يمكن أن تتبعها الحكومات الأوروبيَّة ووصفها، من بينها حكومة المجر من أجل مواجهة تحد من الجيل الرَّابع داخل حدودها، من خلال تحديد أهم مجالات الاستعداد لصراع الجيل الرَّابع، وأهم المبادئ والعناصر الأكثر إلحاحًا في الإعداد.

المحور الثاني: الأمن الفكريُّ:

الدِّراسة الثالثة: دراسة "محمد بن علي موسى خبراني"، و"أحمد بن عثمان الزهراني" بعنوان: "ممارسات مُرتادي وسائل التَّواصل الاجتماعي وخطرها على الأمن الفكري"2018.[21]

تهدف هذه الدِّراسة إلى معرفة أبرز ممارسات مُرتادي وسائل التَّواصل الاجتماعي في التَّعامل مع المعلومات وخطر ذلك على الأمن الفكري لديهم، كما هدفت هذه الدِّراسة إلى معرفة مدى وعيهم بالأساليب والطرق الصَّحيحة للتعامل مع المعلومات المنشورة في مواقع التَّواصل الاجتماعي؛ ومواجهة خطر الممارسات السَّلبيَّة التي تُهدد القيم الأخلاقيَّة والأمن الفكري، على سبيل المثال لا الحصر: الشَّائعات، ومشاركة المعلومات الشخصيَّة مع الأشخاص المجهولين دون التَّحقق من حقيقتهم، ونشر المعلومات الخاصة دون وعي بخطورة تلك الممارسات. وتستقي هذه الدِّراسة أهميتها في كونها تدرس أحد الجوانب الأخلاقيَّة والفكريَّة التي تهدد المجتمع إذا ما لم يتم توجيه مُرتاديها للطرق السَّليمة للتعامل معها، مما يقلل من خطورة انتشار تلك الممارسات والحدِّ منها، كما أنَّها سوف تُعزز من مقومات الأمن الفكري لدى الشباب.

واعتمدت هذه الدِّراسة على المنهج الوصفيّ بأسلوب المسح، باعتباره المنهج المناسب لمثل هذا النَّوع من الدِّراسات، وتم تحديد مجتمع الدِّراسة من طلبة الدِّراسات العليا بجامعة الملك عبدالعزيز بأقسام كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة؛ حيث بلغت عينة الدِّراسة حوالي (150) مفردة؛ كما تم الاعتماد على الاستبانة

الإلكترونيَّة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وذلك بالنَّظر إلى ما تتميز به الاستبانة عن غيرها من الأدوات في جمع البيانات من دقتها ويسرها من حيث الوقت والجهد والتَّكلفة والوصول إلى أكبر شريحة مُمكنة من مجتمع الدِّراسة.

أهم النَّتائج:

1- أثبتت نتائج الدِّراسة أن هناك معرفةً لدى الطلاب بضرر وسائل التَّواصل الاجتماعي المُتمثِّل في نشر الشَّائعات بشكل سريع.
2- يشارك الطلابُ المُحتوى الذي يحمل روابط أو صورًا أو فيديو مع الأهل والأصدقاء دون التّأكد أحيانًا من مصدره؛ وذلك لثقتهم في المُحتوى الذي يشاركهم فيه أهلهم أو أصدقائهم.
3- يُدرك الطلابُ أهمية الأمن الفكري؛ حيث يرون أن وسائل التَّواصل الاجتماعي يُمكن أن تُزعزع الأمنَ الفكريَّ لديهم وتُغيِّر من مُعتقداتهم وتفكيرهم.

الدِّراسة الرَّابعة: دراسة "Yahya Abdou Mohamed Gad"، " Ibrahim "Sabry Ahmed"، بعنوان: " The Relationship between the Use of Social Networking Sites and Intellectual Security of Social Work"، 2019[22].

هدفت هذه الدِّراسة إلى تحديد العلاقة بين استخدام مواقع التَّواصل الاجتماعي والأمن الفكري لدى طلاب العمل الاجتماعي، كما هدفت إلى تحديد العوامل التي تدعم الأمن الفكري عبر الإنترنت بين طلاب العمل الاجتماعي. وتعتبر هذه الدِّراسات إحدى الدِّراسات الوصفيَّة التي تهدف إلى وصف المشكلة محل الدِّراسة؛ وذلك بالاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة على عينة من طلبة (السَّنة الرَّابعة) من كليّة الخدمة الاجتماعيَّة بجامعة حلوان، بلغ قوامها (145) مفردة من إجمالي (1950) طالبًا؛ حيث تم اختيار عينة عمديّة وفقًا للشروط التَّالية: 1. الطلاب النِّظاميون الذين يحضرون المناهج الدِّراسيَّة بالكليَّة.

2. الطلاب الذين لديهم صفحات على مواقع التَّواصل الاجتماعي (Facebook أو Twitter أو Instagram). 3. الطلاب أصحاب مُعدلات مُرتفعة للمشاركة الإلكترونيَّة عبر شبكات التَّواصل الاجتماعي. كما اعتمدت الدِّراسة الحاليّة مقياسًا للأمن الفكري لتحديد العلاقة بين استخدام مواقع الشبكات الاجتماعيَّة والأمن الفكري؛ وتم تصميم مقياس الأمن الفكري من (4) أبعاد تتضمن (47) عنصرًا لحساب مستويات الأمن الفكري لطلاب العمل الاجتماعي كنتيجة لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعيَّة.

أهم النَّتائج:

1- أثبتت نتائج الدِّراسة أن التَّطرُّف الفكريَّ يحدث بسبب الافتقار إلى القيادة الجيدة التي تحشدُ التَّنوع الثقافي والعرقي من أجل الصَّالح العام.
2- هذا يقودنا إلى استنتاج مفاده أن "القيادة عبر الإنترنت" هي واحدة من الموضوعات التي يجب معالجتها عند دراسة قضايا الأمن الفكري من خلال مواقع التَّواصل الاجتماعي.
3- ضرورة إنشاء أقسام للأمن الفكري في الجامعات المصريَّة.

سابعًا: الاتجاهات النَّظريَّة:

1- نظريَّة المجتمع الشبكي:

وفقًا لـ"**كاستلز**" (يتكوَّن المجتمع الشَّبكي من شبكات إنتاج وقوة من شأنها أن تُنشئ ثقافة واقعيَّة افتراضيَّة من التَّدفقات العالميَّة التي تتعالى على الزمان والمكان)؛ حيث تؤكد نظريَّة المجتمع الشبكي لـ"**مانويل كاستلز Manuel Castells**" على مقولة رئيسة مفادها: "إن التُّكنولوجيا هي القوة المُحرِّكة لعملية التَّنمية الاجتماعية"؛ حيث تؤكد نظرية "كاستلز" على أن النَّموذج التّكنولوجي الجديد هو البُعد الرئيسي للتغير الاجتماعي.

ويقول "**كاستلز**" إن الاختلاف بين المجتمع المُعاصر ومراحله الأولى من حيث المعلومات ليس اختلاف كمي "أي أنها معلومات أكثر"؛ ولكنه اختلاف نوعي "حيث تلعب المعلومات دورًا في المجتمع المعاصر مختلفًا عما كانت عليه". وتقوم نظرية "**المجتمع الشبكي**" على مصطلح "مجتمع المعلومات" أو "مجتمع الشبكة" وذلك من إدراك "كاستلز" لأن منطق الشبكة هو سمة رئيسة تميِّز الشكل الجديد للمجتمع، وتتوقف القوة والضَّعف في المجتمع الشبكي على القدرة على النَّفاذ إلى الشبكة والسَّيطرة على التَّدفقات، فهو مجتمع ينتظم فيه النّشاط الاقتصادي والسِّياسي والاجتماعي بواسطة شبكات، ويشكل النَّفاذ إلى تلك الشبكات شرطًا للقوة والضعف ومصدرًا للهيمنة والخضوع والتَّغيير في المجتمع؛ ويأتي هذا المنطق من – "**التقنية**" – تقنية معالجة المعلومات التي تسمح بتكوين أشكال جديدة من التّنظيم الاجتماعي عبر شبكات المعلومات الإلكترونيَّة، وهكذا فإن بنية المجتمع ككل – وفقًا لكاستلز – تقوم على التِّقنيات والتُّكنولوجيا، وبالتَّالي لا يمكن فَهْم المجتمع بدون التُّكنولوجيا والعكس[23].

2- نظريَّة مجتمع المخاطر:

استخدم ""**أولريش بيك Ulrich Beck**" مصطلح **مجتمع المخاطر** للمرة الأولى عام 1986 في كتابه "**مجتمع المخاطر**" والذي صدر باللغة الألمانيّة، ثم أُعيد إصداره بصيغة سوسيولوجيّة باللُّغة الإنجليزيَّة عام 1999[24]؛ باعتباره يوضِّح أحد أهم التَّغيرات التي لحقت ببنية المجتمع العالمي؛ ويُشير مفهوم مجتمع المخاطر عند "**بيك Beck**" إلى عملية إنتاج وإدارة الأزمات والمخاطر التي تواجهها المجتمعات الحديثة، كنتيجة للتهديدات النَّاجمة عن التَّطور التُّكنولوجي الهائل وثورة المعرفة[25]؛ حيث ركَّز فيه على الدَّور الذي تمارسه وسائل الإعلام في عمليّة نشر المخاطر والأزمات، كما توقف "**بيك Beck**" في تناوله لمصطلح مجتمع المخاطر عند المصالح الأيديولوجية والسِّياسية التي تقف وراء إنتاج وتنظيم مثل هذه النَّوعية من الأحداث.

وتُعرف نظريَّة مجتمع المخاطر بأنَّها "**الطريقة المنظَّمة للتعامل مع المخاطر والأزمات والشعور بعدم الأمان، والتي تفرزها المجتمعات الحديثة وتفرضها على الأفراد**"، وتطرح هذه النَّظرية مجموعة من التَّساؤلات التي تربط فيها بشدة بين دور وسائل الإعلام في تقديم الأزمات أو المخاطر وبين تقدير الجمهور وإدراكه ثم إحساسه بالقلق والخوف نتيجة لهذه المعالجات الإعلاميّة.

3- نظريَّة الاعتماد على وسائل الإعلام:

لقد كانت البداية الأولى لظهور نظريَّة الاعتماد على وسائل الإعلام على يد الباحثة "**ساندرا بول روكيتش Sandra Ball Rokeach**" والباحثة "**ملفين ديفلير Melvin Defleur**" عام 1974، عندما قدمتا ورقة بحثيَّة بعنوان "منظور المعلومات" والتي طالبتا فيها بضرورة الانتقال من مفهوم قوة الإقناع لوسائل الإعلام، إلى وجهة النَّظر التي ترى قوة وسائل الإعلام كنظام معلوماتي يعتمد في نشاطه على مصادر المعلومات الأخرى التي تصنع النِّظام الإعلامي

القائم في المجتمع؛ ليتم فيما بعد ظهور مفهوم **الاعتماد على وسائل الإعلام** من قبل "**ساندرا بول روكيتش**" و"**ملفين ديفلير**" عام 1976 في مؤلفهما بعنوان "**نظريات وسائل الإعلام**"[26].

وتعد هذه النظريَّة إحدى النَّظريَّات التي تهتم برصد ودراسة التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام على كل من الفرد والمجتمع، وتتناول العلاقة بين وسائل الإعلام والنِّظام الاجتماعي وجمهور وسائل الإعلام[27]؛ وتقوم الفكرة الأساسيَّة لنظريَّة الاعتماد على أن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثيرات المجتمع الذي يعيش بداخله، وأن قدرة وسائل الإعلام على التَّأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفتها في نشر المعلومات بشكل مكثَّف ومستمر[28]، وبالتَّالي تنطبق هذه الفكرة على المجتمع من حيث إنه كلما زاد اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام، زاد حجم التَّأثير الكلي لهذه الوسائل، ومن ثمَّ تحقق هذه الوسائل أهداف الاعتماد عليها من قبل الجمهور[29].

ثامنًا: الإجراءات المنهجيَّة للدِّراسة:

أولًا: نوع الدِّراسة:

تنتمي هذه الدِّراسة إلى نمط **الدِّراسات الوصفيَّة Descriptive Research** والتي تستهدف دراسة الحقائق الرَّاهنة المتعلِّقة بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد، وتستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التّحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، ومن ثم تُمكِّننا من إصدار تعميمات بشأن الظَّاهرة التي نقوم بدراستها[30]، وتهدف هذه الدِّراسة إلى وصف وتحليل دور حروب الجيل الرَّابع بإستراتيجياتها ووسائلها المختلفة في التَّأثير على الأمن الفكري لشباب المجتمع المصري لاستخلاص النَّتائج في ضوء أهداف وتساؤلات الدِّراسة.

ثانيًا: منهج الدِّراسة:

- منهج المسح الاجتماعي:

اعتمدت هذه الدِّراسة على **منهج المسح الاجتماعي** بالعينة؛ حيث إن مجتمع الدِّراسة ممتد ويصعب حصره حصرًا شاملًا، ويمثِّل المسحُ الاجتماعي واحدًا من أشهر طرق البحث الاجتماعي الكمي ويقصد به "عمليّة جمع البيانات بطريقة مُنظَّمة من جمهور مجتمع معين أو عينة منه عن طريق استخدام أدوات الاستبيان والمقابلة وغيرها، ويجري المسح الاجتماعي للحصول على المعلومات الإحصائيَّة حول قضية معينة أو مشكلة تحتاج إلى حلٍّ أو لاختبار فعالية نظريَّة موجودة، وتتمثل أهمية المسح الاجتماعي في اعتباره أحد الطرق التي يفضَّل استخدامها في البحوث الوصفيَّة، تلك التي تهدف إلى تقديم صورة كاملة عن الموقف الاجتماعي[31].

ثالثًا: أدوات الدِّراسة:

1- الاستبيان: تمَّ الاعتمادُ على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الخاصة بالشق الميداني للدِّراسة؛ حيث قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان إلكتروني للتعرف على مدى تأثير حروب الجيل الرَّابع على الأمن الفكري للشباب في المجتمع المصري باعتبارهم الفئة الأكثر استخدامًا وانفتاحًا على الوسائل الإعلاميَّة والتُّكنولوجيَّة الحديثة.

عينة الدِّراسة: وقد تم تطبيق الاستبيان على **عينة مساحيَّة** من الشباب بمحافظات (القاهرة – الإسكندريّة – الغربيَّة – الإسماعيليَّة – المنيا – أسيوط – أسوان) بلغ قوامها **(500)** مفردة من سن 18 – 35 سنة من الذكور والإناث؛ بهدف التَّعرف على مدى تأثير حروب الجيل الرَّابع على الأمن الفكري للشباب في المجتمع المصري.

تاسعًا: نتائج الدِّراسة الميدانيّة:

جدول رقم (1) يوضِّح توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغير السّن.

السِّن	التّكرارات	%
من 18: 21 سنة	239	47,8
من 22: 25 سنة	137	27,4
من 26: 29 سنة	48	9,6
من 30: 35 سنة	76	15,2
المجموع	500	%100

– كشف جدول رقم (1) أن الفئة العمريّة من سن 18: 21 سنة تمثِّل الغالبيّة العظمى من أفراد عينة الدِّراسة؛ حيث احتلت المرتبة الأولى بين الفئات العمريَّة بنسبة (47,8%)؛ وجاءت الفئة من سن 22 : 25 سنة في المرتبة الثانية بنسبة (27,4%)؛ وجاءت الفئة من سن 30 : 35 سنة في المرتبة الثالثة بنسبة (15,2%)؛ في حين احتلت الفئة من سن 26: 29 سنة المرتبة الأخيرة بنسبة (9,6%).

جدول رقم (2) يوضِّح توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغير النَّوع.

النَّوع	التَّكرارات	%
ذكر	231	46,2
أنثى	269	53,8
المجموع	500	%100

– كشف جدول رقم (2) أن أفراد عينة البحث من الإناث أكثر من الذكور؛ حيث احتلت الإناث المرتبة الأولى بنسبة (53,8%) بينما جاء الذكور في المرتبة الثانية بنسبة (46,2%).

جدول رقم (3) يوضِّح توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعيَّة.

الحالة الاجتماعيَّة	التّكرارات	%
أعزب	404	80,8
متزوج	87	17,4
مطلق	7	1,4
أرمل	2	0,4
المجموع	500	%100

– كشف جدول رقم (3) أن نسبة الشباب الأعزب تمثل الغالبيّة العظمى بين أفراد عينة الدِّراسة حيث بلغت نسبتهم (80,8%)؛ بينما جاءت نسبة الشباب المتزوج في المرتبة الثانية بنسبة (17,4,3%)، وجاءت نسبة الشباب المطلق في المرتبة الثالثة بنسبة (1,4%)، والأرمل في المرتبة الأخيرة بنسبة (0,4%).

جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغير الحالة التّعليميّة.

الحالة التّعليميّة	التّكرارات	%
يقرأ ويكتب	6	1.2
أقل من متوسط	3	0.6
متوسط	12	2.4
فوق متوسط	41	8.2
جامعي	349	69.8
دراسات عليا	89	17.8
المجموع	500	%100

– كشف جدول رقم (4) أن فئة التَّعليم الجامعي تمثِّل الغالبيَّة العظمى بين أفراد عينة الدِّراسة؛ حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة (69.8%)، يليها في المرتبة الثانية فئة دراسات عليا بنسبة (17.8%)، وجات فئة التّعليم فوق متوسط

في المرتبة الثالثة بنسبة (8.2%)، في حين جاءت فئة التَّعليم المتوسط في المرتبة الرَّابعة بنسبة (2.4%)، وجاءت فئة التّعليم يقرأ ويكتب وأقل من متوسط في المرتبة ما قبل الأخيرة والأخيرة بنسبة متقاربة بلغت (1.2%) و(0.6%) على التّوالي.

جدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغير الحالة المهنيّة.

الحالة المهنيَّة	التَّكرارات	%
يعمل	188	37.6
لا يعمل	312	62.4
المجموع	500	%100

– كشف جدول رقم (5) أن نسبة الشَّباب غير العامل يمثِّل الغالبيَّة العظمى بين أفراد عينة الدِّراسة؛ حيث بلغت نسبتهم (62.4%)، بينما جاءت نسبة الشباب العامل (37.6%).

جدول رقم (6) يوضِّح توزيع أفراد العيِّنة وفقًا لمتغير متوسط دخل الأسرة.

متوسط الدَّخل الأسرة	التّكرارات	%
أقلُّ من 1000 جنيه	38	7.6
من 1000: 2500 جنيه	88	17.6
من 2600: 4000 جنيه	123	24.6
من 4100: 5000 جنيه	96	19.2
أكثر من 5000 جنيه	155	31
المجموع	500	%100

– كشف جدول رقم (6) ارتفاع نسبة متوسط دخل الأسرة بين أفراد عينة الدِّراسة؛ حيث احتلت فئة الدّخل (أكثر من 5000 جنيه) المرتبة الأولى نسبة 31% من إجمالي عينة الدِّراسة، تليها في المرتبة الثانية فئة الدّخل (من 2600:

4000 جنيه) بنسبة 24.6%، ثم جاءت فئات الدّخل (من 4100: 5000 جنيه)، و(من 1000: 2500) في المرتبة الثالثة والرَّابعة بنسب متقاربة بلغت 19.2%، 17.6% على التّوالي؛ واحتلت فئة الدّخل (أقل من 1000 جنيه) المرتبة الأخيرة بنسبة 7.6%.

جدول رقم (7) يوضح توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغير محل الإقامة.

محل الإقامة	التّكرارات	%
ريف	159	31.8
حضر	341	68.2
المجموع	**500**	**%100**

– كشف جدول رقم (7) أن أفراد عينة البحث المقيمين في الحضر أكثر من المقيمين في الريف؛ حيث احتل محل الإقامة في الحضر المرتبة الأولى بنسبة (68.2%) بينما جاء محل الإقامة في الريف في المرتبة الثانية بنسبة (31.8%).

جدول رقم (8) يوضِّح أكثر مواقع التَّواصل الاجتماعي استخدامًا وفقًا لمتغير النّوع.

النّوع / المواقع	ذكر		أنثى		كا^2		T.Test	
		%	ك	%	قيمة	دلالة	قيمة	دلالة
فيس بوك	55	31	59	31.8	8.971	0.062	-7.821	0.000
تويتر	2	2.4	9	1.8				
يوتيوب	8	3.6	8	3.6				
إنستجرام	7	5.4	42	8.4				
واتساب	9	3.8	41	8.2				
المجموع	31	46.2	269	53.8	%100 = 500			

- **كشف جدول رقم (8) عن** عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائيَّة بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة معنويَّة **(0.05)** فيما يتعلق بمتغير أكثر مواقع التَّواصل الاجتماعي استخدامًا؛ حيث احتل موقع **فيس بوك Facebook** المرتبة الأولى بين مواقع التَّواصل الاجتماعي لدى كل من الذكور والإناث بنسبة **(31%) و(31.8%)** على التّوالي، ثم يليه في المرتبة الثانية موقع **إنستجرام Instagram** لدى كلٍّ من الذكور والإناث بنسبة **(5.4%) و(8.4)** على التّوالي، يليه موقع **واتساب WhatsApp** في المرتبة الثالثة لدى كلٍّ من الذكور والإناث بنسبة **(3.8%) و(8.2%)** على التّوالي، يليه موقع **يوتيوب YouTube** في المرتبة الرَّابعة بنسبة متساوية لدى كلٍّ من الذكور والإناث بلغت **(3.6%)**، وجاء موقع **تويتر Twitter** في المرتبة الأخيرة لدى كلٍّ من الذكور والإناث بنسبة **(2.4%) و(1.8%)** على التّوالي.

- **وتتفق نتائج الدِّراسة الرَّاهنة مع** نتائج دراسة "**نسرين حسام الدّين" بعنوان "دور مواقع التَّواصل الاجتماعي في إدراك الشَّباب المصري لمخاطر حروب الجيل الرَّابع: دراسة ميدانيّة**" والتي أكدت على اعتماد أكثر من نصف عينة الدِّراسة على مواقع التَّواصل الاجتماعي كمصدر للحصول على الأخبار، وتقدم موقع فيس بوك Facebook هذه المصادر.

جدول رقم (9) يوضح مدى معرفة عينة الدِّراسة بمصطلح حروب الجيل الرَّابع وفقًا لمتغير الحالة النّوع.

هل تعرف؟ / النّوع	نعم		لا		كا^2		T.Test	
	ك	%	ك	%	قيمة	دلالة	قيمة	دلالة
ذكر	156	31.2	75	15	28.970	0.000	3.056	0.000
أنثى	117	23.4	152	30.4				
المجموع	273	54.6	227	45.4	%100 = 500			

- **كشف جدول رقم (9) عن** وجود فروق جوهريَّة ذات دلالة إحصائيَّة بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة معنويَّة **(0.05)** فيما يتعلق بمدى معرفة الشباب عينة الدِّراسة بمصطلح حروب الجيل الرَّابع؛ حيث احتل متغيِّر **(نعم)** المرتبة الأولى لدى الذكور بنسبة **(31.2%)** بينما احتل متغير **(لا)** المرتبة الأولى لدى الإناث بنسبة **(30.4%)**، وجاء متغير **(نعم)** في المرتبة الثانية لدى الإناث بنسبة **(23.4%)** بينما جاء متغير **(لا)** في المرتبة الثانية لدى الذكور بنسبة **(15%)**؛ **ويتضح** من خلال الجدول السّابق غياب الوعي الكافي بمصطلح حروب الجيل الرَّابع بين جيل الشباب.

- **وتختلف نتائج الدِّراسة الرَّاهنة مع** نتائج دراسة "**نسرين حسام الدّين**" **بعنوان "دور مواقع التَّواصل الاجتماعي في إدراك الشَّباب المصريّ لمخاطر حروب الجيل الرَّابع: دراسة ميدانيَّة"** والتي أكدت على أن إدراك الشَّباب لمفهوم حروب الجيل الرَّابع جاء بنسبة 82%.

جدول رقم (10) يوضِّح المقصود بمصطلح حروب الجيل الرَّابع من وجهة نظر عينة الدِّراسة وفقًا لمتغير النَّوع.

النّوع / المصطلح	ذكر		أنثى		كا^2		T.Test	
					قيمة	دلالة	قيمة	دلالة
هي حرب معلومات تعتمد على وسائل الإعلام المختلفة	123	24.6	146	29.2	3.331	0.504	-3.892	0.000
هي حرب أفكار تستهدف نشر الفوضى في المجتمع	70	14	81	16.2				
هي حرب تستهدف صُناع القرار وتحطيم الإرادة السّياسية	13	2.6	20	4				
هي حرب بالإكراه لإفشال الدَّولة وزعزعة استقرارها	22	4.4	16	3.2				
جميع ما سبق	3	0.6	6	1.2				
المجموع	231	46.2	269	53.8	%100 = 500			

- **كشف جدول رقم (10) عن** عدم وجود فروق جوهريَّة ذات دلالة إحصائيَّة بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة معنويَّة **(0.05)** فيما يتعلَّق بمصطلح حروب الجيل الرَّابع؛ حيث احتل متغير **(هي حرب معلومات تعتمد على وسائل الإعلام المختلفة)** المرتبة الأولى لدى كلٍّ من الذكور والإناث بنسبة **(24.6%) و(29.2%)** على التّوالي، يليه متغير **(هي حرب أفكار تستهدف نشر الفوضى في المجتمع)** في المرتبة الثَّانية لدى كلٍّ من الذكور والإناث بنسبة **(14%) و(16.2%)** على التّوالي، يليه متغير **(هي حرب بالإكراه لإفشال الدَّولة وزعزعة استقرارها)** في المرتبة الثالثة لدى الذكور بنسبة **(4.4%)** وفي المرتبة الرَّابعة لدى الإناث بنسبة **(3.2%)**، يليه متغير **(هي حرب تستهدف صُناع القرار وتحطيم الإرادة السِّياسيَّة)** في المرتبة الرَّابعة لدى الذكور بنسبة **(2.6%)** وفي المرتبة الثالثة لدى الإناث بنسبة **(4%)**، ثم جاء متغير **(جميع ما سبق)** في المرتبة الأخيرة لدى كل من الذكور والإناث بنسبة **(0.6%) و (1.2%)** على التّوالي.
- **وتتفق نتائج الدِّراسة الرَّاهنة مع التّعريف الذي تبنته دراسة "نسرين حسام الدّين" بعنوان "دور مواقع التَّواصل الاجتماعي في إدراك الشباب المصري لمخاطر حروب الجيل الرَّابع: دراسة ميدانيّة"**؛ حيث عرفتها بأنها "تلك الحروب التي تعتمد على التّكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام المختلفة لتضليل العقول، ونشر الشَّائعات التي تستهدف إضعاف الشعوب لتحقيق الفوضى".

جدول رقم (11) يوضِّح أهداف حروب الجيل الرَّابع من وجهة نظر عينة الدِّراسة وفقًا لمتغير النّوع.

النّوع / الأهداف	ذكر				أنثى				كا^2		T.Test	
	نعم		لا		نعم		لا		قيمة	دلالة	قيمة	دلالة
تنفيذ أجندات خارجيَّة لإفشال الدَّولة المصريّة	109	21.8	122	24.4	86	17.2	183	36.6	12.09	0.001	-2.509	0.000
فقدان المواطنين الثقة في المؤسسات الأمنيّة	103	20.6	128	25.6	91	18.2	178	35.6	6.059	0.014	-2.513	0.000
زعزعة أمن واستقرار الدَّولة وتشويه صورتها من خلال نشر الشائعات	128	25.6	103	20.6	144	28.8	125	25	0.177	0.674	2.624	0.000
تشويه البينة الفكريّة والثقافيّة للمجتمع المصري	126	25.2	105	21	173	34.6	96	19.2	4.931	0.026	4.144	0.000
القضاء على أي خطط تنمويّة تقوم بها الدَّولة	75	15	156	31.2	81	16.2	188	37.6	0.321	0.571	-4.987	0.000
التّأثير في المسار السّياسي للدولة	75	15	156	31.2	80	16	189	37.8	0.432	0.511	-5.068	0.000
إضعاف الدَّولة اقتصاديًّا	73	14.6	158	31.6	82	16.4	187	37.4	0.073	0.787	5.023	0.000

* يمكن اختيار أكثر من متغير.

- **كشف جدول رقم (11) عن** وجود فروق جوهريَّة ذات دلالة إحصائيَّة بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة معنويَّة **(0.05)** فيما يتعلق بأهداف حروب الجيل الرَّابع؛ حيث احتلَّ متغير **(زعزعة أمن واستقرار الدَّولة وتشويه صورتها من خلال نشر الشائعات)** المرتبة الأولى لدى الذكور بنسبة **(25.6%)** بينما احتلت المرتبة الثانية لدى الإناث بنسبة **(28.8%)**، واحتل متغير **(تشويه البينة الفكريّة والثقافيّة للمجتمع المصري)** المرتبة الأولى لدى الإناث بنسبة

(34.6%) بينما احتل المرتبة الثانية لدى الذكور بنسبة **(25.2%)**، يليه متغير **(تنفيذ أجندات خارجيَّة لإفشال الدَّولة المصريّة)** في المرتبة الثالثة لدى الذكور بنسبة **(21.8%)** بينما احتلت المرتبة الرَّابعة لدى الإناث بنسبة **(17.2%)**، واحتل متغير **(فقدان المواطنين الثقة في المؤسسات الأمنيّة)** المرتبة الثالثة لدى الإناث بنسبة **(18.2%)** بينما احتل المرتبة الرَّابعة لدى الذكور بنسبة **(20.6%)**، يليه في المرتبة الخامسة متغير **(القضاء على أي خطط تنمويّة تقوم بها الدَّولة)** ومتغير **(التّأثير في المسار السّياسي للدولة)** لدى الذكور بنسبة **(15%)**، بينما جاء متغير **(إضعاف الدَّولة اقتصاديًّا)** في المرتبة الخامسة لدى الإناث بنسبة **(16.4%)** وفي المرتبة السّادسة لدى الذكور بنسبة **(14.6%)**؛ وجاء متغير **(القضاء على أي خطط تنمويّة تقوم بها الدَّولة)** في المرتبة السّادسة لدى الإناث بنسبة **(16.2%)**، وجاء متغير **(التّأثير في المسار السّياسي للدولة)** في المرتبة السّابعة والأخيرة لدى الإناث بنسبة **(16%)**.

- **وتتفق نتائج الدِّراسة الراهنة مع** نتائج دراسة **"نيفين إبراهيم محمد" بعنوان "المسئوليّة الاجتماعيَّة لمؤسسات الدَّولة في مواجهة حروب الجيل الرَّابع: دراسة ميدانيّة"** والتي تؤكد على أن حروب الجيل الرَّابع تهدف في المقام الأول إلى زعزعة استقرار الدَّولة المُستهدفة من خلال استخدام التّكنولوجيا في نشر الشائعات.

جدول رقم (12) يوضِّح المقصود بمصطلح الأمن الفكريّ من وجهة نظر عينة الدِّراسة وفقًا لمتغير النّوع.

النّوع / ما المقصود؟	ذكر		أنثى		كا^2		T.Test	
	ك	%	ك	%	قيمة	دلالة	قيمة	دلالة
هو أن يعيش الأفراد في أوطانهم آمنين	30	6	22	4.4	7.663	0.054	66.756	0.000
هو المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات	49	9.8	45	9				
هو الحماية الفكريّة اللازمة للتصدي لهجمات الفكر المتطرف	68	13.6	75	15				
جميع ما سبق	84	16.8	127	25.4				
المجموع	231	46.2	269	53.8	%100 = 500			

- **كشف جدول رقم (12) عن** عدم وجود فروق جوهريَّة ذات دلالة إحصائيّة بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة معنويّة **(0.05)** فيما يتعلق بمصطلح الأمن الفكري؛ حيث احتل متغير **(جميع ما سبق)** المرتبة الأولى لدى كلٍّ من الذكور والإناث بنسبة **(16.8%)** و**(25.4%)** على التّوالي، يليه متغير **(هو الحماية الفكريّة اللازمة للتصدي لهجمات الفكر المتطرف)** في المرتبة الثانية لدى كل من الذكور والإناث بنسبة **(13.6%)** و**(15%)** على التّوالي، يليه متغير **(هو المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات)** في المرتبة الثالثة لدى كل من الذكور والإناث بنسبة **(9.8%)** و**(9%)** على التّوالي، وجاء متغير **(هو أن يعيش الأفراد في أوطانهم آمنين)** في المرتبة الرَّابعة والأخيرة لدى كل من الذكور والإناث بنسبة **(6%)** و**(4.4%)** على التّوالي.

- **وتتفق نتائج الدِّراسة الراهنة** مع نتائج **دراسة "سعيد بن صقر" بعنوان "اتجاهات الشَّباب العربي نحو تأثير الإعلام الجديد على دعم الأمن الفكري: دراسة ميدانيَّة"** والتي أكدت على موافقة عينة الدِّراسة على عبارات المقياس الخمس التي تعبِّر عن مفهوم الأمن الفكري بنسبة تصل إلى **100%.**

جدول رقم (13) يوضِّح لماذا تعتبر وسائل التَّواصل الاجتماعي إحدى مهددات الأمن الفكري من وجهة نظر عينة الدِّراسة وفقًا لمتغير النّوع.

النّوع / لماذا؟	ذكر				أنثى				كا^2		T.Test	
	نعم		لا		نعم		لا		قيمة	دلالة	قيمة	دلالة
لسهولة إنتاج المعلومات ونشرها عبر مواقع التَّواصل الاجتماعي	178	36.8	53	10.9	196	40.5	73	15.1	1.160	0.282	9.903	0.000
لصعوبة التّأكد من صحة الأخبار والمعلومات المتداولة عبر وسائل التَّواصل الاجتماعي	114	23.6	117	24.2	147	30.4	122	25.2	1.397	0.237	1.851	0.0.65
لعدم وجود رقابة كافية على مواقع التَّواصل الاجتماعي	142	39.3	89	18.4	171	35.3	98	20.2	0.233	0.629	5.217	0.000
لغياب الوعي لدى مُستخدمي هذه المواقع بخطورة نشر الشائعات	137	28.3	94	19.4	176	36.4	93	19.2	1.988	0.159	5.114	0.000
لسهولة إنشاء صفحات مزورة باسم جهات رسميّة	127	26.2	104	21.5	151	31.2	118	24.4	0.067	0.795	2.966	0.003

* يمكن اختيار أكثر من متغير.

- **كشف جدول رقم (13) عن** وجود فروق جوهريّة ذات دلالة إحصائيَّة بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة معنويّة **(0.05)** فيما يتعلق بمتغير لماذا

تعتبر وسائل التَّواصل الاجتماعي إحدى مهددات الأمن الفكري؛ حيث احتل متغير **(لعدم وجود رقابة كافية على مواقع التَّواصل الاجتماعي)** المرتبة الأولى لدى الذكور بنسبة **(39.3%)** بينما احتل متغير **(لسهولة إنتاج المعلومات ونشرها عبر مواقع التَّواصل الاجتماعي)** المرتبة الأولى لدى الإناث بنسبة **(40.5%)** والمرتبة الثانية لدى الذكور بنسبة **(36.8%)**، واحتل متغير **(لغياب الوعي لدى مُستخدمي هذه المواقع بخطورة نشر الشائعات)** المرتبة الثانية لدى الإناث بنسبة **(36.4%)** والمرتبة الثالثة لدى الذكور بنسبة **(28.3%)**، بينما احتل متغير **(لعدم وجود رقابة كافية على مواقع التَّواصل الاجتماعي)** المرتبة الثالثة لدى الإناث بنسبة **(35.3%)**، يليه متغير **(لسهولة إنشاء صفحات مزورة باسم جهات رسميّة لنشر معلومات كاذبة)** في المرتبة الرَّابعة لدى كل من الذكور والإناث بنسبة **(26.2%)** و**(31.2%)** على التّوالي، يليه متغير **(لصعوبة التّأكد من صحة الأخبار والمعلومات المتداولة عبر وسائل التَّواصل الاجتماعي)** في المرتبة الخامسة والأخيرة لدى كل من الذكور والإناث بنسبة **(23.6%)** و**(30.4%)** على التّوالي.

- **وتتفق نتائج الدِّراسة الراهنة** مع نتائج **دراسة "إنجي محمد رشدي عقل" بعنوان "حروب الجيل الرَّابع والهويّة الثقافيّة للشباب المصري: دراسة ميدانيّة على عينة من الشباب الجامعي"**؛ حيث أكدت على أنَّ مواقع التَّواصل الاجتماعي تعتبر من أخطر آليات حروب الجيل الرَّابع؛ حيث ساهمت بشكل أساسي في الانفتاح على الثقافات الأخرى والتّرويج لقيم وعادات وتقاليد غير مقبولة في مجتمعاتنا العربيّة.

عاشرًا: نتائج واستخلاصات عامة:

1- يعتبر موقع فيس بوك Facebook أكثر مواقع التَّواصل الاجتماعي استخدامًا بين الشباب في المجتمع المصري؛ حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة **(62.8%)** من إجمالي عينة الدِّراسة؛ يليه موقع **إنستجرام Instagram** والذي جاء في المرتبة الثانية بنسبة **(13.8%)** من إجمالي عينة الدِّراسة، يليه موقع **واتساب WhatsApp** الذي احتل المرتبة الثالثة بنسبة **(12%)** من إجمالي عينة الدِّراسة.

2- استخدام الشباب لوسائل التَّواصل الاجتماعي يوميًا لمدة تزيد عن **3** ساعات.

3- انحسار الشباب في دور المستخدم لوسائل التَّواصل الاجتماعي؛ حيث جاء استخدامها بدافع التّسلية والتّرفيه في المرتبة الأولى لدى كل من الذكور والإناث بنسبة **(26.2%)** و**(32.8%)** على التّوالي، يليه دافع التَّواصل مع الآخرين في المرتبة الثانية لدى كل من الذكور والإناث بنسبة **(25.4%)** و**(30.2%)** على التّوالي مما يدلُّ على فاعليّة هذه المواقع في تعميق العلاقات الاجتماعيَّة وتعزيزها وتقريب الأفراد مكانيًّا عبر اختزال المسافات الجغرافيّة بينهم.

4- غياب الوعي بمصطلح حروب الجيل الرَّابع بين جيل الشباب؛ حيث بلغت نسبة الشباب الذين لم يسمعوا بمصطلح حروب الجيل الرَّابع من قبل 45.4% من إجمالي عينة الدِّراسة الميدانيّة.

5- يأتي تشويه البيئة الفكريَّة والثقافيَّة للمجتمع المصري في المرتبة الأولى بالنّسبة لأهداف حروب الجيل الرَّابع بنسبة 59.8% من إجمالي عينة الدِّراسة، يليه زعزعة أمن واستقرار الدَّولة وتشويه صورتها من خلال نشر الشائعات بنسبة 54.4% من إجمالي عينة الدِّراسة.

6- تعتبر الشائعات إحدى أهم آليات حروب الجيل الرَّابع في مصر؛ حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 64.2% من إجمالي عينة الدِّراسة.

7- ارتفاع معدل إدراك الشباب للمفهوم العام للأمن الفكري بنسبة 42.2% من إجمالي عينة الدِّراسة.

8- أكدت نسبة 59.2% من إجمالي عينة الدِّراسة أن أهميّة الأمن الفكري تنبع في المقام الأول من تحقيق الاستقرار الفكري والنّفسي للأفراد، ثم من الحفاظ على هويّة المجتمع المصري في المرتبة الثانية بنسبة 55.4% من إجمالي عينة الدِّراسة.

9- ارتفاع معدل إدراك الشباب لمدى خطورة وسائل التَّواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لديهم بنسبة 62% من إجمالي عينة الدِّراسة.

10- **يعتبر نشر الأكاذيب والشائعات** بهدف إحداث بلبلة في المجتمع أحد أبرز مهددات الأمن الفكري من وجهة نظر الشباب عينة الدِّراسة الميدانيّة؛ حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة 81.6% من إجمالي عينة الدِّراسة، يليه في المرتبة الثانية **تشويه الهويّة الفكريّة والثقافيّة للشباب وضرب منظومة القيم** بنسبة 68.1% من إجمالي عينة الدِّراسة.

الهوامش

(1) زينب محمود شعبان، **تصوُّر مقترح لتفعيل دور الجامعات المصريَّة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الرَّابع لدى طلابها**، مجلة البحث في التربية وعلم النّفس، المجلد 36، العدد 2، الجزء 2، كلية التربية، جامعة المنيا، 2021، ص24.

(2) شيماء الهواري، المنظومة الإعلاميَّة: الجيل الرابع من الحروب والعمليات النّفسية، مجلة الدّراسات الإعلامية، المركز الدّيمقراطي العربي، العدد 4، برلين، ألمانيا، 2018، ص13.

(3) أنمار موسى جواد، **حرب الفضاء الإلكتروني: المفهوم والأدوات والتطبيقات**، مجلة العلوم القانونيَّة والسِّياسيَّة، المجلد5، العدد2، جامعة اليرموك، الأردن، 2016، ص127.

(4) Shantanu Chakrabarti, **"Evolving Insurgency and India's Counter-Insurgency Options: Entering into the Age of Fourth-Generation Warfare?"**, The Institute of Foreign Policy Studies, University of Calcutta, India, 2010, P. 66.

(5) Colonel Steven C. Williamson, **"From Fourth Generation Warfare to Hybrid War"**, U.S. Army War College, Carlisle Barracks, U.S.A., 2009, p.12.

(6) ريما موسى، **دور وسائل الإعلام في حروب الجيل الرَّابع ومسئوليتها في القانون الدّولي العام**، رسالة دكتوراه، قسم القانون الدَّولي العام، كلية الحقوق والعلوم السِّياسية، جامعة بيروت العربية، بيروت، 2019، ص2.

(7) السّيد عبد المولى، أحمد نصحي أنيس، **شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد7، العدد15، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين، 2014، ص190.

(8) سعيد إسماعيل علي، **مهددات الأمن الفكري: دراسة تحليلية تربوية**، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتربية، مجلد 26، العدد 122، الإسكندرية، مصر، 2019، ص66.

(9) هشام يوسف مصطفى، **إستراتيجية مقترحة لتفعيل دور جامعة العريش في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها**، مجلة كلية التربية، مجلد 8، العدد 21، جامعة العريش، مصر، 2020، ص30.

(10) إيهاب خليفة، **حروب مواقع التواصل الاجتماعي**، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص36.

(11) سامية جفال، مسعود طلحة، **الهوية الثقافية في ظل تكنولوجيا الاتصال الرقمي الجديد وانحسار ثقافات المجتمعات**، مجلة المسار للتربية والعلوم الاجتماعية، مجلد5، العدد14، بسكرة، الجزائر،2018، ص344.

(12) William S. Lind, **"Understanding Fourth Generation War"**, Military Review, Air war college, The Air University, Alabama, U.S.A. 2004, P. 13.

(13) نيفين إبراهيم محمد، **المسئولية الاجتماعية لمؤسسات الدّولة في مواجهة حروب الجيل الرابع: دراسة ميدانية**، مجلة كلية الآداب، العدد 66، جامعة المنصورة، 2020، ص191.

(14) بوسعيدي تركية، **حروب الجيل الرابع والتحولات الجيوسياسية في المنطقة العربية**، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السّياسية، جامعة البليدة، الجزائر، 2017، ص17.

(15) رنا محمد عبد العال، **التهديدات الدّولية والإقليمية وآثارها على الدّولة المصرية: دراسة حالة حروب الجيل الرابع**، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد 10، العدد 4، جامعة قناة السّويس – كلية التجارة بالإسماعيلية، 2019، ص 400.

(16) ريم عبد الله المعيذر، **أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي**، مجلة التربية، مجلد2، العدد 164، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، 2015، ص609.

(17) نورة بنت صالح الهزاني، **الشبكات الاجتماعية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن**، مجلة مكتبة فهد الوطنية، مجلد 23، العدد1، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السّعودية، 2017، ص372.

(18) سامي محمد الدّيداموني، **العلاقة بين الشائعات الإلكترونية واستقرار الأمن الفكري للشباب من منظور العلاج العقلاني الانفعالي السّلوكي في خدمة الفرد**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، المجلد 2، العدد 50، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2020، ص366.

(19) نسرين حسام الدّين، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب المصري لمخاطر حروب الجيل الرابع: دراسة ميدانية**، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 2، المجلد 15، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2016.

(20) Peter Almos Kiss,"Fourth Generation Conflicts-Lessons **and Characteristics**",Zrínyi Miklós National Defence University, Kossuth Lajos Faculty of Military Sciences, Doctoral School of Military Sciences, Budapest, Hungary, 2011.

(21) محمد بن علي موسى خبراني، أحمد بن عثمان الزهراني، **ممارسات مُرتادي وسائل التواصل الاجتماعي وخطرها على الأمن الفكري**، شبكة المؤتمرات العربية، المؤتمر العلمي الأكاديمي الدّولي التاسع تحت عنوان "الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية، العدد3، اسطنبول، تركيا، 2018.

(22) Yahya Abdou Mohamed Gad, Ibrahim Sabry Ahmed "The **Relationship between the Use of Social Networking Sites and Intellectual Security of Social Work**", Egyptian Journal of Social Work (EJSW), Vol.8, Issue1, Egypt, 2019.

(23) دارن بارني، **المجتمع الشبكي**، ترجمة: أنور العجماوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، الطبعة الأولى، الدّوحة، قطر، 2004، ص32.

(24) Susan Mizrch, **"Risk Theory and Contemporary American Novel"**, American Literary History, vol. 22, Issue.1, Oxford University Press, London, UK, 2010, P. 6.

(25) أولريش بيك، **مجتمع المخاطرة**، ترجمة: جورج كتورة & إلهام الشعراني، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، 2009، ص 68.

(26) محمد حسين محمد، **دور الصّحافة الكويتية في التثقيف البيئي: دراسة ميدانية لدور وسائل الإعلام في بناء الوعي البيئي على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت، مدخل تكاملي من نظريات الاعتماد على وسائل الاعلام والوعي البيئي**، مجلة الدّراسات والبحوث البيئية، مجلد 6، العدد 3، معهد الدّراسات والبحوث البيئية، جامعة مدينة السّادات، مصر، 2017، ص 354.

(27) مرفت الطرابيشي & عبد العزيز السّيد، **نظريات الاتصال**، دار النّهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 146.

(28) صلاح محمد عبد الحميد، **الإعلام الجديد**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2012، ص 51.

(29) فتحي حسن عامر، **علم النّفس الإعلامي**، دار العربي للنشر، القاهرة، 2012، ص73.

(30) محمد ياسر الخواجة، **البحث الاجتماعي: أسس منهجية وتطبيقات عملية**، مصر العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011، ص32.

(31) علي عبد الرازق جلبي، **المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2012، ص-ص 128-130.